في اليوم العالمي للفتاة: لنستثمر الفتيات اليمنيات من أجل المستقبل

تحالف ميثاق العدالة لليمن

١١ أكتوبر ٢٠٢٤

في اليوم الدولي للفتاة، لا تزال فتيات اليمن يصارعن من أجل البقاء. هذه المناسبة يُفترض أن تكون للاحتفاء والتخطيط للمستقبل. يدعو تحالف ميثاق العدالة لليمن الحكومة اليمنية وأطراف الصراع إلى العمل من أجل إنقاذ الفتيات من مخاطر الحرب، ومعالجة احتياجاتهن من أجل الاستثمار بقدراتهن للمستقبل، وإبراز قضاياهن غير المرئية، وكسر قواعد التمييز والعنف الذي يمارس ضدهن.

لقد انعكست الحرب والكثير من العوامل، أغلبها من صنع الانسان، وكذا الأزمة الاقتصادية والفقر وشحة الموارد على فتيات اليمن، وزيادة العنف. من مستويات عدة، تعليمية وصحية ونفسية واقتصادية. إن من بين أخطر انعكاسات الحرب على الفتيات هي الألغام. ففي محافظة مثل تعز، ذكر مدير مركز الأطراف أن ضحايا الألغام من الفتيات، للفترة من ٢٠١٥ حتى النصف الأول من العام ٢٠٢٤، قد وصلت نسبتها الى ٨٥% من بين ١٢٠ امرأة مصابة بالألغام. وفي جانب آخر ذكر تقرير الأمين العام حول الأطفال والنزاع المسلح في اليمن الصادر في يونيو ٢٠٢٤ عن تضرر (١٢٠) فتاة من الانتهاكات المتعلقة بالنزاع المسلح خلال العام ٢٠٢٣.

يواجه العالم تحدياً مناخياً، وهو أمر يثير القلق وله انعكاسات حادة على توفير سُبل الحماية والتمكين للفتيات. لقد فاقم تغير المناخ من الجفاف والفيضانات، ما أدى إلى استفحال أزمة المياه في اليمن. ودمرت الظواهر الجوية القاسية مرافق الري. في ظل عجز أطراف الصراع عن مواجهة اثارها، وهشاشة المؤسسات المعنية بالمواجهة. و يشكل انعدام الأمن المائي مصدر قلق دائم لليمنيين، وخاصة النساء والفتيات اللاتي يتحملن مسؤولية جمع المياه، ويقضين أيام كاملة في التنقل لجلبه. ويتعرضن لمخاطر عديدة أثناء هذه الرحلات من بينها الألغام. إن ذلك يؤثر بشكل مباشر على وضع الفتيات، وحماية حقوقهن ويهدر من فرصهن في حياة أفضل.

تتأثر الفتيات في اليمن بشكل غير متناسب مع الحرب، والفقر، وزيادة عدم المساواة التي لحقت بهن وبالنساء بشكل عام. وفقاً لليونيسف فقد تضرر أو تم تدمير (٢٩١٦) مدرسة في اليمن بسبب النزاع. بالطبع، إن ذلك ينعكس بشكل مباشر على الفتيات. فالنزاع لا يؤدي إلا تدمير البنية التحتية التعليمية وحسب، بل ويقوض إمكانية الحصول على التعليم للأطفال، لا سيما البنات، ويُحرمهم من أمال مستقبل كامل. أشارت تقديرات النظرة العامة للاحتياجات الإنسانية في اليمن ٢٠٢٤ إلى أن أكثر من ٤.٥ مليون طفل يمني في سن المدرسة من ٥- ١٧ سنة لا يذهبون إلى المدارس. خلال السنوات القليلة الماضية.

يمارس العنف على أساس النوع الاجتماعي ضد الفتيات بشكل واسع، سواءً من قبل أطراف الصراع أو من قبل العائلات. هنالك تقاطع بين تسرب الفتيات أو عدم الالتحاق بالمدارس، وبين تزويجهن في سن مبكرة. في ظل روابط وثيقة بين هذه العوامل وبين النزاع والتغيرات المناخية. قالت اليونيسف في تقرير تعويض التعليم المفقود، إن" أكثر من ٣٠% من الفتيات في اليمن يتزوجن قبل بلوغهن سن ١٨ عاماً. وبمجرد تسربهن من المدرسة تتضاءل فرص عودتهن واللحاق مجدداً بالتعليم، مما يؤدي إلى حلقة مفرغة من الأمية والفقر العابرة للأجيال". يُضاعف التزويج المبكر المخاطر الصحية للفتيات، ويعرضهن للوفاة. ويحرم الفتاة من طفولتها، ويشكل عقبة أمام تحقيق جميع الأهداف الإنمائية للألفية. كما أن أعلى نسبة وفيات بين الأطفال تحت سن خمس سنوات تكون لأطفال تقل أعمار أمهاتهم عن ٢٠ عاماً.

تبلغ نسبة الأشخاص الذين يعيشون في فقر متعدد الأبعاد في اليمن ٨٢.٧%. إن للحرب في اليمن تأثيراً على وصول اليمنيين إلى هذه النتائج، ولهذه النتائج روابط مباشرة على تفكير العائلات بتزويج الفتيات، للتخفيف من معاناة الاسر. وبسبب الفقر أيضاً وقعت العديد من الفتيات ضحايا وهم الزواج المختلط من أجانب خلال الحرب. وفي ظل الانقسام السياسي والعسكري في اليمن، تعطّل تحديث التشريعات، أو لا يريد القائمين عليها وضع حد لمعاناة الفتيات. ليس لدى اليمن حتى الآن حد أدنى لسن الزواج، على الرغم

من المحاولات التي بُذلت في مجلس النواب لرفع الحد الأدنى لسن الزواج إلى ١٨ عامًا. وتم نقاش ذلك في مؤتمر الحوار الوطني، وإقرار هذا السن في مخرجاته. يقتضي هذا الوضع الاستثنائي أن تتخذ أطراف الصراع إجراءات تنفيذية تحمي الفتيات من هذا النوع من العنف، بمنع المختصين من تحرير عقود زواج الفتيات قبل ١٨ عاماً ومنع تقييدها في المحاكم.

تواجه الفتيات نوعاً جديداً من العنف، في مجال العلوم والتكنولوجيا، يحد من حمايتهن. حيث يتعرضن لهجمات وابتزاز وجرائم من شبكات وعصابات وأفراد. تحدثت فتيات أن لذلك عدد من الأسباب، أبرزها الأمية التقليدية والحرمان من التعليم التقليدي كالقراءة والكتابة، والقيود المجتمعية التي تحد من تواجد النساء في الفضاء الرقمي، والخوف من نشر ما يتعرضن لهن.

إن حماية الفتيات اليمنيات وتعزيز فرصهن لحياة أفضل يقع على عاتق الجميع، بما فيهم الحكومة اليمنية. يشدد تحالف ميثاق العدالة على ضرورة مكافحة مختلف الممارسات الاجتماعية التمييزية ضد الفتيات في اليمن، ويدعو إلى إيلاء اهتمام بالفتيات عبر تعزيز الخدمات المخصصة لهن في جميع الأوقات. ومساعدتهن في تحقيق التغيير وايصال اصواتهن، وتلبية مطالبهن في الحماية والتعليم، والعيش بسلام دون عنصرية أو تمييز.

التوصيات:

- **يجب التوقف عن زراعة الألغام ونزع ما هو مزروع منها، لحماية الفتيات من المخاطر والأضرار.**
- **ينبغي على جميع أطراف الصراع التخطيط والعمل من أجل مواجهة التغييرات المناخية، ومعالجة الأضرار التي تقع على الفتيات بسببها. وتخصيص الموارد لإصلاح البنى التحتية بدلاً من تخصيصها للقتال.**
- **يتوجب على الحكومة اليمنية والحوثيين " جماعة انصار الله" استحداث إجراءات تنفيذية لمنع تزويج الفتيات دون سن ١٨، ومحاسبة المسؤولين عن ذلك.**
- **على المجتمع الدولي توفير التمويلات الكافية لإعادة بناء وتأهيل المدارس المتضررة من الحرب، وتكثيف برامج تشجيع الفتيات للالتحاق بالتعليم.**

المنظمات الموقعة:

١. التحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان

2. منظمة مساءلة

3. مؤسسة الامل الثقافية الاجتماعية النسوية

4. مؤسسة سد مأرب للتنمية الاجتماعية

5. مركز الإعلام الحر للصحافة الاستقصائية

6. مركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل

7. مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي

8. منظمة رصد حقوق الإنسان

9. منظمة رابطة أمهات المختطفين

10. منظمة سام للحقوق والحريات

11. اللجنة الوطنية للمرأة - مكتب تعز
12. مؤسسة التنمية والإرشاد الأسري
13. منظمة لنا بصمة لتنمية المجتمع
14. اتحاد نساء اليمن -محافظة مأرب
15. مؤسسة الباحث الاجتماعي